

معاني الأذكار - حصن المسلم (742) من أدعية الاستسقاء "اللهم

أغثنا اللهم أغثنا"

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته من ادعيته صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء
ما جاء من حديث انس رضي الله عنه - 00:00:01

ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب وهذا الرجل قيل انه
كعب ابن مرة كما دل عليه بعض - 00:00:17

الروايات وجاء في بعض الروايات التي لا تصح انه خارج ابن حصن الفزارى وذكر بعض اهل العلم بناء على روایة انه ابو سفيان ابن
حرب وكان ذلك الذي وقع لابي سفيان قبل دخوله في الاسلام - 00:00:33

وهذا الحديث فيه ان الرجل قال يا رسول الله فدل على انه كان من المسلمين كما انه جاء في بعض الروايات ما يدل على انه من
الاعراب كما جاء في رواية عن انس رضي الله عنه اصاب الناس سنة اي جذب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:54
فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام اعرابي وفي بعض الروايات اتى رجل اعرابي من اهل البدو واما ما جاء
من رواية ايضا ثابت عن انس رضي الله عنه - 00:01:18

و فيه فقام الناس فصاحوا يعني في المسجد صوتهم يطربون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفلا لهم. فهذا يحتمل
انهم صاحوا بعد ان تكلم هذا الرجل او باعتبار انهم وافقوه - 00:01:37

وهو واحد من هؤلاء الناس يعني كان هذا الرجل قام او دخل فقال ما قال الناس ما يدل على الموافقة وجاء في بعض الروايات
اذ قال بعض اهل المسجد - 00:01:56

هذا يدل على انه صدر منهم ما يدل على موافقتهم له وهذا كما سمعتم كان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فدل ذلك
على ان الاستسقاء يشرع للخطيب - 00:02:13

اذا دعت الحاجة الى ذلك اجدب الناس وانحرس او انحبس المطر هذا الرجل يقول انس بأنه دخل من باب في بعض الروايات كان
وجاه المنبر يعني مواجه للمنبر وفي هذه الرواية - 00:02:32

التي بين ايديينا انه من باب كان نحو دار القضاء ودار القضاء هذه لعمر رضي الله عنه سميت بذلك لانه قد قضى دينه ببيعها. عمر
رضي الله عنه قد اوصى ابنه عبد - 00:02:51

الله وحفلة فكانت وصية لعمر رضي الله عنه عنها يعني حفلة فيبيعت هذه الدار لمعاوية ابن ابي سفيان فكانت تسمى دار القضاء
دخل هذا الرجل من هذه الناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم - 00:03:09

يخطب وفي هذا مشروعية القيام للخطبة فقال يا رسول الله هذا كما اسلفت يدل على ان الرجل كان مسلما وليس كما قيل بأنه ابو
سفيان فابو سفيان في ذلك الحين حينما - 00:03:29

سؤال النبي صلى الله عليه وسلم حينما اجدب المشركون لم يكن مسلما هذا الرجل الاعرابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم هلكت
الاموال وفي بعض الروايات المواشي وهذا تفسير بالاموال فان الاموال الصامتة - 00:03:50

ليست بمقصودة في هذا الحديث فانه لا يحصل لها الهلاك بسبب انجباس المطر وجاء في بعض الروايات هلك الكراع والکراع

يطلق على الخيل وغيره من الدواب وفي بعض الروايات هلك الماشية هلك العيال هلك الناس من باب التعميم لانه اذا هلكت الماشية - [00:04:10](#)

فان الناس يحصل لهم بسبب ذلكضر من الجوع وانقطاع السبل فلا يستطيعون الانتقال والسفر وما الى ذلك ويحصل لهم ايضا هلك الناس هلك العيال بسبب الجذب فلا يوجد شيء من - [00:04:38](#)

الزرع والنبات ونحو ذلك فهذا من باب ذكر العام بعد الخاص يعني لا يوجد ما يقتاتون به بسبب انحباس المطر قال وانقطعت السبل وفي بعض الفاظه وتقطعت السبل فهذا يدل على - [00:04:55](#)

كثرة ما وقع من ذلك تقطعت السبل فان زيادة المبني لزيادة المعنى يعني ان هذه الدواب من المراكب من الابل ونحوها ضفت لقلة القوت ولكونه لا يوجد في البرية ما تقتات به - [00:05:17](#)

فلا يستطيعون الانتقال والسفر عليها لضعفها وعجزها عن حملهم ونقل امتعتهم فهي لا تجد ما يقيم اودها من النبات وكذلك ايضا ان ما بايدي الناس قد قل او انعدم فهم لا يجدون - [00:05:37](#)

ما يحملونه ويجلونه الى الاسواق ليس عندهم ازيد ولا اسمان ولا اقط ولا غير ذلك لا سيما ان هذا الرجل من الاعراب والاعراب كانوا يأتون الى الحاضر والقرى كانوا يأتون - [00:05:59](#)

بما يكون في البادية عادة وانما يكون في البادية مثل هذه المذكورات من الازيد والالبان والاقط والاسماء ونحو ذلك فهنا حصل لهم القحط قال وانقطعت السبل تقطعت السبل وفي بعض الروايات - [00:06:18](#)

قحط المطر قحط المطر وفي بعضها واحمرت الشجر هنا كنایة عن يبس الورق لعدم وجود الماء او لانكثاره فتصير الشجرة اعواضا بلا ورق كما هو مشاهد والله المستعان. فهذا يشكو ويصور الحال بهذه الصورة - [00:06:45](#)

البلية كذلك جاء في بعض الروايات وامحلت الارض فهذا كله يدل على ان الحال قد بلغت الى حد لا يطاق يحتمل ان الرجل قد قال هذه العبارات جميعا فنقل الرواة بعضها - [00:07:08](#)

نقل كل راو بعض هذه الروايات ويعتذر ان ذلك من تصرف الرواية حيث رروا بعد ذلك بالمعنى فادعوا الله يغيثنا يحتمل يغيثنا هكذا بالضم انه فهو يغيثنا. ادعوا الله يغيثنا - [00:07:28](#)

فهو يغيثنا الله يغيثنا هكذا الرواية المشهورة وفي بعض رواياته يغيثنا وفي بعضها يغيثنا هكذا مجزوما بالضم يغيثنا على انه من الاغاثة وبالفتح على انه من الغيث الذي هو المطر وبينهما ملازمة فان الغيث - [00:07:50](#)

الغوث يكون بالغيث فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا وفي رواية انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال فادعوا الله ان يسقينا وهذا يوافق رواية النصب رواية النصب انه من الغيث - [00:08:19](#)

وفي رواية فاستسقي ربك وعلى كل حال اهل العلم منهم من فسر ذلك يعني طلب الاغاثة وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا بان ذلك يقصد به الغوث يعني لمن وقع في شدة - [00:08:41](#)

وبعضهم قال الغيث وهو المطر وكما سبق بان الذي ينبغي ان يسأل هو نزول الغيث فان المطر قد ينزل وتخرب الدور والمساكن وتعطل السبل والطرق ولا يحصل للناس بذلك نفع - [00:08:57](#)

لا يحصل لا يخرج النبات ولا ينتفع. الناس منه وانما يكون عذابا يرسله الله عز وجل عليهم فنسأله الله ان يغيثنا فعلى كل حال يمكن ان يكون المعنى اعطانا غوثا - [00:09:17](#)

وغيثا وكما سبق ان بينهما ملازمة. يقول فرفع يديه عليه الصلاة والسلام. وهذا يدل على مشروعية رفع اليدين للخطيب حال الاستسقاء. وفي بعض الروايات ورفع الناس ايديهم مع رسول الله صلى الله عليه - [00:09:33](#)

وسلم وهذا يدل على انه يشرع من حضر معه في الجمعة ان يرفع يديه وهذا يكون مقيدا فقط في دعاء الاستسقاء والا فلا يشرع الرفع فيما عدا ذلك من ادعية الخطيب لا للخطيب - [00:09:51](#)

ولا لغيره لا للخطيب ولا لغيره. على كل حال رفع صلى الله عليه وسلم جاء في بعض الروايات فرفع ورفع الناس ايديهم مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يدعون - 00:10:08

وفي بعض الروايات حذاء وجهه. ونحن ذكرنا في بعض المناسبات ان الدعاء الاصل ان تكون اليد حذاء الوجه ولكن في الاستسقاء يرفع رفعا زائدا ولهذا جاء في بعض رواياته حتىرأيت بياض - 00:10:22

ابطيه يعني من شدة الرفع وجاء في بعض الروايات فمد يديه ودعا يعني مدا زائدا عليه الصلاة والسلام وفي بعض الروايات فنظر الى السماء مع ان مع ان المسجد كان مسؤوفا - 00:10:38

ولكنه لما دعا ربه والفطر مجبرة على التطلع الى العلو حال الدعاء فان الله تبارك وتعالى متصرف بالعلو فهو على عرشه فوق سماواته فظاهر الى السماء العلماء يذكرون ان الداعي حينما يدعو ينظر الى كفيه لكن - 00:10:57

يمكن ان يكون بابتداء ذلك نظر الى السماء ويمكن ان يؤخذ منه ان الداعي له ان ينظر الى السماء حال الدعاء ولا يلزم ان ينظر الى كفيه او ان ينظر الى موضع - 00:11:17

السجود في دعائه اذا كان يدعو في الصلاة لكن يمكن ان يقال با ان هذا الحديث انه في غير الصلاة فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه واما في الصلاة فكما جاءت الاحاديث في النهي عن رفع البصر - 00:11:34

الى السماء فلا يكون ذلك مستثنى والله تبارك وتعالى اعلم. فقال اللهم اسقنا وفي بعض الروايات اغثنا عاد ذلك ثلاثا وفي رواية انه قال اسقنا مرتين كان من هديه صلى الله عليه وسلم ان يعبد السلام ونحو ذلك - 00:11:52

ثلاثا والاخذ بالزيادة الثلاث او لا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا ثلثا هذا من هديه وقال انس رضي الله تعالى عنه ولا والله هكذا بهذه الرواية وفي بعضها - 00:12:12

بالفاء فلا والله وفي بعض الروايات وايم الله فانس رضي الله عنه ينفي ان يوجد في السماء شيء من السحاب قال ولا قزعة يعني لا يوجد سحاب مجتمع ولا قزعة وهي القطعة - 00:12:31

من السحاب او السحاب المتفرق القزع هي القطع قزعة يعني قطعة من السحاب وبعضهم يقيده بأنه سحاب رقاق وبعضهم يقيد ذلك انه مما يكون في فصل الخريف غالبا قال ولا شيئا - 00:12:49

يعني لا يوجد ما يؤشر او ما يدل على وجود المطر من الرياح التي تكون بين يديه او نحو ذلك. يعني لا يوجد امارات اصلا. لا يوجد مبادي لا يوجد - 00:13:11

مقدمات ولا شيئا هنا قال وما بيننا وبين سلع وهو جبل صغير معروف في المدينة قريب من المسجد النبوي من بيت ولا دار يعني لا يوجد ما يحجب فنحن نشاهد الافق ليس فيه شيء - 00:13:24

يقول بان السحاب كان مفقودا لم يستتر بشيء وجاء في بعض الروايات وان السماء لفي مثل الزجاجة. يعني لصفائها لا يوجد فيها ادنى سحاب لشدة الصفاء مثلها بذلك لفي مثل الزجاجة - 00:13:45

وقال يعني فطلعت يعني سحابة من وراء سلع يقول مثل الترس يعني مستديرة ليس المقصود انها صغيرة بقدر الترس والترس معروف ما يجتن به المقاتل من ضرب السلاح. يقول فنشأت سحابة مثل رجل الطائر كما في بعض الروايات - 00:14:07

هذا يدل على صغرها يقول وانا انظر اليها هذا يدل على انها محددة صغيرة في بدايتها يقول فها جئت ريح انشأت سحابا ثم اجتمع وفي بعض الروايات فنشأ السحاب بعضه الى بعض وفي بعضها حتى ثار السحاب امثال الجبال يعني لكثره - 00:14:32

ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم عن منبره حتى نزل المطر عليه الصلاة والسلام يقول انس رضي الله عنه فلا والله ما رأينا الشمس ستا هذا لفظ البخاري ورواية مسلم وهي عليها اكثرا الرواية سبتا يعني اسبوعا - 00:14:56

والست ايضا تمثل الاسبوع باعتبار انها بعد اليوم الذي دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم فتسمية الاسبوع بهذا الاسم ما رأينا الشمس سبتا تسمية الشيب بعظه ويوضح ذلك الروايات الاخرى كما جاء في رواية - 00:15:16

طرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد الذي يليه حتى الجمعة الاخرى. وجاء في بعض الروايات فمطرنا من جمعة الى جمعة وفي رواية فدامت جمعة تدل على ان المقصود الاسبوع - 00:15:37

وذهب بعض اهل العلم وهم قلة ومنهم الامام النووي رحمه الله الى ان المقصود بالسبت القطعة من الزمن غير محددة باعتبار انه لم تجري العادة بتسمية الاسبوع بالسبت وانما يسمى بالجمعة فهي عيد - [00:15:55](#)

ال المسلمين على كل حال يقول في بعض الروايات فمطربنا فما كدنا نصل الى منازلنا يعني من كثرة المطر وهذا من كرامته صلى الله عليه وسلم ومعجزته عليه والسلام في بعض الروايات فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا او في بعضها فمطربنا حتى رأيت الرجل - [00:16:13](#)

تهمه نفسه ان يأتي اهله. يعني هو مهموم كيف يستطيع الوصول والتخلص حتى يصل الى اهله. وفي بعض الروايات حتى اهم الشاب القريب الدار الرجوع الى اهله هذا القوي قريب الدار فكيف بالبعيد؟ يعني ان السماء اصبحت كافواه - [00:16:36](#)

القرب من المطر شديد وهذا لا يكون عادة الا اذا كان بهذه الصفة في بعض الروايات حتى سالت متابعه متاعب المدينة في هذه اللحظات يقول انس رضي الله تعالى عنه بعد ذلك لما بقوا هذه المدة ثم دخل رجل من ذلك الباب في - [00:16:58](#)

ال الجمعة ايضا والنبي صلى الله عليه وسلم ايضا يخطب فهذا ظاهره انه غير الاول وذلك ان القاعدة المشهورة عند اهل اللغة ويدركها بعض المفسرين عند قوله تبارك وتعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. وقد تكلمت على هذا في الكلام على هذه الآية - [00:17:18](#)

فاما فرغت فانصب وان النكرة اذا تكررت فالثانية غير الاولى. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا هنا العسر معرف فالمعرف الثاني هو هو الاول العسر - [00:17:42](#)

العسر هذا واحد عسر واحد يسري يسري فاليسير الثاني غير اليسير الاول لن يغلب عسر يسرين النكرة اذا تكررت فالثانية غير الاولى فهنا يقول انس رضي الله عنه دخل رجل من ذلك الباب يدل على انه رجل - [00:18:04](#)

اخر لكن هذه القاعدة تدل على هذا اه لما سئل انس رضي الله عنه هل هو هو الرجل الاول قال لا ادري وانس رضي الله عنه كان فصيحا ويعرف اللغة - [00:18:25](#)

فالنكرة الثاني غير الاول لا يخفى على مثل انس رضي الله تعالى عنه فيمكن ان تكون هذه القاعدة اغلبية كما هو شأن في قواعد اللغة وقواعد التفسير وقواعد الاصول وقواعد الفقه - [00:18:39](#)

اللهم الا ما كان من قواعد الحساب ونحو ذلك فهي التي كلية بمعنى الكلية عند المناطق. اما باقي القواعد فيقال انها قواعد اغلبية وهذا يدل على هذا المعنى فانس رضي الله عنه كان من اهل اللسان. وقد جاء في بعض الروايات فقام ذلك الرجل او - [00:18:53](#) غيره وفي بعضها فاتى الرجل فقال لاحظ بالتعريف والعهدية الرجل السابق فما زلنا نمطر حتى في رواية اخرى قال جاء ذلك الاعرابي في الجمعة الاخرى فهنا يمكن يحتمل ان يكون انس رضي الله عنه حينما سئل نسي - [00:19:11](#)

بعد ان ذكره او انه نسي ثم ذكره بعد ذلك فالله اعلم لكن تحديد هذا المبهم عموما لا فائدة في تحديد اسمه ولا هل هذا هو نفس الرجل او لا - [00:19:32](#)

هذا الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هلكت الاموال وانقطعت السبل قالها مرة اخرى. الاولى هلكت للجوع والشدة وعدم وجود الكلى والمرعى الان لسبب اخر ان كثرة الماء بسببه انقطع المرعى - [00:19:45](#)

فهلكت المواشي من عدم الرعي لا تستطيع الانتشار والذهاب والانتقال ونحو ذلك ما يوجد ما يكنها من المطر واما انقطاع السبل فلتغذر سلوك الطرق من كثرة الماء لم يكن هناك طرق مرصوفة - [00:20:02](#)

طرق مسلفة كما هو شأن الان وانما هو طين تنزلق به اقدام الدواب واقدام الناس وتخوضه ويكون دعهم مزلا فهذا يحصل به الانقطاع كذلك ايضا هذه الطرق حينما تكون كثيرة الماء فكما جاء في بعض الروايات واحتبس الركبان - [00:20:20](#)

يعني لم يستطع السفر والانتقال والحركة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى دعا ربه ان يكون ذلك على الاكام والظراب ومنابت الشجر الاكام ويقال ايضا الايام لاما جمع اكمة - [00:20:48](#)

تجمع على هذه الاكمة على الايام وعلى الاكم والاكام كذلك الاكم والاكام تجمع على الاكام. وبعض اهل العلم يقول

كل ذلك من اللغات يقال الاكام والاكام والايكام - 00:21:12

والمحصود بذلك قيل هي الراية وقيل اعلى من الرابية وقيل ادنى من الجبل او ادنى او انه جبل صغير او الروابي التي يعني تراب مجتمع اكبر من الكدية هكذا قال بعض اهل العلم او التي تكون من حجر واحد قطعة واحدة صخرة كبيرة - 00:21:35

او الهضبة بعضهم قال الهضبة الضخمة المحصود ان الاكام اقل من الجبال. اماكن مرتفعات في الارض دون دون الجبال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم على الاكام والظراب ومنابت الشجر. الجراب الظراب فسرت بالجبال الصغار - 00:22:00

وقيل الجبل المنبسط ليس بالعالى فهو جمع طرب وبعضهم فسره بغير ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه هنا للاستصحاب يقول انس رضي الله عنه كما في رواية مسلم فلقد رأيت السحاب يتمزق كأنه الملى حين - 00:22:20

تطوى كانه الملى حين تطوى. والملاء هنا جمع ملأة ثوب معروف فيقول السحاب يتمزق يتبع يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه فكانه كان صلى الله عليه وسلم يحرك - 00:22:45

يديه وهو يستسقي يشير بهما يقول كما جاء في بعض الروايات فلقد رأيت السحاب ينقطع يمينا وشمالا يمطرون يعني اهل النواحي ولا يمطر اهل المدينة يعني المطر صار في خارج - 00:23:06

المدينة وجاء في بعض الروايات يجعل السحاب يتتصعد عن المدينة. وفي بعض الروايات يريهم الله كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم واجابة دعوته وفي بعض الروايات فتكشطت يعني تكشفت السماء فوقهم - 00:23:27

يقول فجعلت تمطر حول المدينة ولا تمطر بالمدينة قطرة يقول انس فنظرت الى المدينة وانها لمثل الاكليل على الارجح يعني هنا انها اصبحت حولها السحاب يحيط بها من كل ناحية - 00:23:45

وليس فيها ليس فوقها سحاب يدل على هذا ايضا رواية اخرى فتقور ما فوق رؤوسنا من السحاب حتى كأننا في اكليل فالشيء المستدير يقال له اكليل يوضع على الرأس منه تكلله النسب مسألة الكلالة من ليس له اصل ولا فرع وانما - 00:24:03

الحواشي يحيطون به بهذا معروف في المواريث فهنا يقول انس رضي الله عنه كما في بعض الروايات فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا تفرجت حتى صارت المدينة في - 00:24:26

للジョبة الجوبة كالحفرة المستديرة يعني هنا سحاب كثيف حولها وهي في مثل الحفرة نعم فرجة في السحاب وجاء في بعض الروايات انه سال الوادي وادي قناة شهرا وادي قناة هو الوادي المحاذي تماما لجبل الرماة. من يعرف الموقعة في احد - 00:24:43

جبل الرماة الجبل الصغير خلفه تماما امتار هذا الوادي الصغير ليقال انه جاء من قبله خالد ابن الوليد وعكرمة رضي الله عنهم لما التفوا حول الجبل حول الرماة وقتلوا من كان عليه فحصلت الهزيمة للمسلمين. يسمى وادي قناة معروف الى اليوم ويسمى اذا جاء مطر - 00:25:09

كثير نعم وهناك يوجد البساتين والمزارع منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا في تلك الناحية احد ووادي قناة وذكر انس رضي الله عنه في بعض الروايات ان الناس الذي صاروا يأتون من الافق - 00:25:33

اجاء احد الاحداث بالجود يعني المطر الغزير فهذا يدل على ان المطر استمر بعد ذلك يعني اكثر من اسبوع في تلك النواحي وان نوادي قناة هذا يقول بأنه جرى - 00:25:55

شهرا كاما لا يجري شهرا كاما الا لكثرة المطر فهذا كله يدل على مشروعية الخطبة قائما يؤخذ من هذا الحديث وانه يباح مkalمة الخطيب ان يكلم الخطيب احدا من الناس او ان يبدأ الخطيب بكلام - 00:26:12

يتكلم معه اما الاشتغال عنه فلا يجوز لأن حقيقة الانصات يستمع له وانصتوا الا يشتغل عنه بغيره. من مس الحصى فقد لغى ولذلك في الاستماع للقرآن استمعوا له وانصتوا انه لا يكفي مجرد الاستماع بل لا يصح ان يستمع القرآن وهو مشغول بجهازه - 00:26:33

الهاتف يقرأ رسائل او يرسل او يكتب او بقلم او المرأة مشغولة بشيء اخر او نحو ذلك وانما الانصات ان يترك ما بيده المطلوب الاستماع زائد الانصات لكن اذا كان يكلم الخطيب او وقع خلل - 00:26:54

او الخطيب سأل عن شيء فلا بأس لو ان الناس صاروا ما يسمعون انقطع الصوت فنبه الخطيب على هذا او نحو ذلك فلا اشكال قد

ينسى الخطيب ان يفتح مثل هذا الجهاز - 00:27:12

اللاظط فينبه على هذا بعض الناس يتورع يظن ان هذا من اللغو اذا كان الاشتغال مع الخطيب بل جاء عن بعض السلف ان الخطيب اذا اشتغل بامر من الباطل يعني صار يتكلم بكلام باطل انه يجوز لمن حضر ان يتكلموا مع بعضهم وان يشتبثوا عنه وقد وقع هذا من بعض - 00:27:25

العلماء التابعين لان ذلك ليس بمقصود في الانصات لا ينتصتون الى مثل هذا الباطل كما كان يفعل بعض بنى امية يسبون عليا رضي الله تعالى عنه على المنبر ونحو ذلك فكان بعض السلف ينشغلون بالحديث - 00:27:49

فيما بينهم ويتركونه حتى ينتهي من هذا الكلام الباطل هذا يدل ايضا على مشروعية رفع اليدين في الدعاء لا سيما في الاستسقاء لكنه في الخطبة يقتصر بقدر ما يكون فيه - 00:28:04

الاستسقاء وكذلك ايضا ان من الفوائد ان فعل الاسباب مطلوب يعني هنا هذا الدعاء هو من باب فعل السبب وانه لا ينافي التوكيل كذلك يستحب الدعاء بمثل هذا وكذلك تكرار - 00:28:21

الدعاء وان الاستسقاء يشرع يوم الجمعة في حال الخطبة وكذلك ايضا آآ معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف انه حينما دعا صلى الله عليه وسلم خرجوا في المطر الغزير - 00:28:41

وحينما استصحى خرجوا في الشمس كما دلت عليه بعض الروايات وقد دخلوا في المطر وفيه ادب النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فانه لم يسأل رفع المطر من اصله - 00:28:59

بل سأل رفع الضرر وكشف ذلك عن البيوت والمرافق والطرق حتى لا يتضرر الناس من اهل البلد ولا من من ابناء السبيل وسائل بقاءه في مواضع الحاجة حيث الخصب والاودية ونحو ذلك - 00:29:11

ويؤخذ من ذلك ايضا ان الخطبة لا تقطع بالكلام الخارج عن موضوعها وكذلك جواز الاستصحاب عند الضرر بالمطر وكذلك ايضا يؤخذ منه جواز التوسل بالدعاء الحي فهذا لا اشكال فيه لا سيما في مثل الاستسقاء فهذا توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فمطروا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:29:32

عمر يقدم العباس في الاستسقاء ويقول اللهم انا نستسقي بنبيك فتسقينا. اللهم انا نستسقي بعم نبيك فاسقنا. فهذا التوسل لا اشكال فيه. اما التوسل بالاموات فهذا لا يجوز واما دعاء الاموات فهذا شرك اكبر - 00:30:03

والفرق بينهما ان التوسل بالاموات ان يقول اتوسل اليك بفلان وكذلك لو انه قال توسل بجاه فلان فهذا من البدع لا يجوز يعني هو يدعو الله لكن يتلوه اليه بجاه فلان او - 00:30:22

الميت الفلاني هذا لا يجوز وهو من ذرائع الشرك لكن لو يقول يا فلان اغثنا فهذا شرك اكبر لانه وجه الدعاء الى غير الله تبارك وتعالى واما التوسل المشروع الآخر فهو التوسل بالاعمال الصالحة كاولئك الذين اطبقت عليهم الصخرة - 00:30:35

تقول اللهم اني اتوسل اليك بمحبتي لك بمحبتي لنبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم نتوسل اليك بهذه الصلاة التي صليناها هذا لا اشكال لا اشكال فيه و يحتاج المؤمن حينما يستسقي ان يحسن الظن بالله عز وجل ويعظم الرغبة والرجاء ويلح - 00:30:57 ولا يقنط من رحمة الله جل جلاله. والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه نعم اذا كان عندكم سؤال ليس ذلك من الانصات ليس من الانصات - 00:31:16

اذا انتهى الناس من الخطبة يقومون ان كان بقى كلام في الخطبة فليس لاحد ان يقوم يجلسون في مكانهم حتى يفرغ الخطيب ما يقومون حتى يفرغ من كلامه تماما ثم يقومون - 00:31:31

وليس للخطيب ان يقول قولنا للناس يستدعي فيه كلاما منهم كان يقول لهم مثلا اذكروا الله يذكرواكم فيقولون لا الله الا الله ليس لهم ان يقولوا ذلك ولا ان يتكلم هؤلاء - 00:31:46

نعم اه ان الله وملائكته يصلون على النبي الذين صلوا عليه وسلموا تسليما فيضج المسجد يصلون هذا فيه خلاف بين اهل العلم هل يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم؟ او الامر - 00:32:04

اطلق بالانصات يشمل ذلك فلا يتكلمون بشيء مطلقاً ماذا يسأل الخطيب ان يستدعي كلام الناس وان يدخلهم في مسائل خلافية
الخطيب لا يلتفت يمنة ويسرة اثناء الخطبة يعني هذا يمكن ان يفعله المحاضر - 00:32:15

والذى يلقي درساً ونحو ذلك ينظر الى هؤلاء وهؤلاء لكن الخطيب لا يلتفت يميناً وشمالاً في الخطبة ويكلم هؤلاء وانما ينظر الى جهة
واحدة ويشرع للناس في الخطوة كما يدل عليه اثر ابن مسعود وهو في الصحيح - 00:32:32

انهم اذا قام الخطيب توجهوا اليه يعني يغيرون هويتهم في الجلوس وكما قال الحافظ ابن حجر انهم حتى لا تختل الصفوف وهم في
اماكنهم لكن يتوجهون اليه بوجوههم فيستقبلونه باجسامهم - 00:32:48

ان يكون وجهة الناس في الجلوس الى الخطيب وليس الى القبلة مباشرة اثناء الخطبة هذا هو المشروع ولكن كثير من الناس يجعل
هذا ولربما يستقبل الانسان الخطيب ف يأتي بعض العامة من لا فقه له ولا فهم فيشتغل اثناء الخطبة بالاشارة اليك يعني يقول لك
استقبل القبلة و كنت - 00:33:04

كنت افعل هذا دهراً استقبل الخطيب ثم تركته لما رأيت من اشتغال بعض هؤلاء العوام يشير الى طول الوقت يريديني اني استقبل
القبلة فهذا يفسد على نفسه هذا الحضور ويكون قد لغى - 00:33:25

وانكر سنة ارأيت ان ترك هذا او لا من اشغال هؤلاء النظر اليك نعم وليس الحصى فقط وانما الاشتغال عموماً فلو انه صار يبعث
بساعته او بطرف البشت او يبعث بجواهه - 00:33:40

او يخطط في الفرش فان هذا يدخل جميعاً او معه مسبحة اخرجها وجلس يشتغل بذلك رخص بعض الفقهاء بالسوق قالوا ان دعت
الي الحاجة لطرد النوم ولا يوجد ما يستثنى - 00:34:01

هذا ولكن يحتاط لنفسه لئلا ينام وجلس في مكان بهيئة لذلك قال بعض اهل العلم ان النهي عن الاحتباء من اجل ان لا ينام اثناء
الخطبة هكذا عله بعض اهل العلم - 00:34:16

ومن الناس من بمجرد ما يبدأ الخطيب يخطب ينام وبعدهم ليس في الخطبة فقط حتى في الدرس. يعني انا اعدت الكلام الذي قلته
في الدرس انه كان امامي اثنان منذ بدأت - 00:34:30

واذا هم في غطيط وانا اذا نام احد امامي لا اعرف اتكلم ولا اثق بالكلام الذي قلته واو مد رجله لا بأس ان يغير الجلسة مع الخطبة اذا
تعب او - 00:34:42

اه ليجدد نشاطه ليس هذا من الاشتغال عن الخطيب بشيء لا اشكال في هذا اذا ذكرنا هذا اذا رأى السحاب خاف واقبل وادبر حتى
تمطر فاذا امطرت سريعاً تقول عائشة عرفت ذلك في وجهي صلى الله عليه وسلم - 00:34:58

حتى تمطر لانه يخاف ان يكون عذاباً كاولئك قالوا هذا عارض ممطرنا قوم عاد يخاف فاذا نزل المطر اطمئن ويدعوا ويقول اللهم
صبيباً نافعاً ونحو ذلك اذا اجدب الناس وامحلوا - 00:35:16

فانه يجوز ان يستسقوا في غير موسم المطر لا اشكال في هذا لشدة الحاجة والله عز وجل يغاثهم. فهم في كرب ليس للاستسقاء
يوم محدد وانما ينظر ما يكون ادى لاجتماع الناس وكثرتهم - 00:35:35

اليوم الذي لا يحصل لهم فيه اشغال فيستطيعون الحضور يعني في يوم اجازتهم مثلاً ويكون الاستسقاء خارج البلد لا يكون في
المساجد ولا في المدارس ولا في الجامعات بينما في - 00:35:53

الهواء الطلق خارج البلد تعالج الاستسقاء خارج الاستسقاء لا يشرع دعاء جماعي بينما كل انسان يدعو بنفسه خارج صلاة الاستسقاء
ما في شيء اسمه دعاء جماعي لون على كل حال ان كان - 00:36:10

ذلك يحصل به ظرر يعني يكون في غرق في منطقة خطيرة يعني يكون الناس نزل عليهم مطر فحصل غرق تجمع السحاب ويخشى
من تكرر او تفاقم المشكلة والناس في ظرر - 00:36:31

الاشكال في هذا كن من باب فعل الاسباب اذا في ضرر معتبر على الناس اه حينما يقول اللهم على الاكام نعم اضطراب لا لا هو يشير
يعني الجهات التي يريد - 00:36:45

حوالينا ولا علينا. اللهم حوالينا ولا علينا دير بيده اشكال النبي صلى الله عليه وسلم يقتدى به فعله تشريع الا ما دل على الخصوصية
لا ما ينتظرون الجمعة لكن هذا الرجل وافق انه دخل في الجمعة - [00:37:03](#)

ويشرع الاستسقاء في خطبة الجمعة ذكر هذا بعض الفقهاء انهم يمكن ان يستصحوا هو موضع لرفع اليدين فلو قيل بان ذلك مشروع
مطلقا لا اشكال لأن المستسقي يرفع ولا يكون فيه تبعا - [00:37:20](#)
الخطيب لا يتوقف عليه لأن مشروع لهذا وهذا - [00:37:43](#)